بل هو تهذيب التحبير

الأستاذ مطاع الطرابيشي

ترجع قصة هذا الكتاب الى بضع سنـوات خلت ؛ حين نشر الأستاذ حمد الجاسر حفظه الله بحثاً في مجلة العرب (ج١٠/س٦ ؛ حزيران ١٩٧٢م؛ ص ٧٥٣ ــ ٧٧٦) حول نسخةٍ في الظاهرية مخرومة الاول والآخر ؛تضم مشيخة أبي سعد السمعاني ، وانتهى في ختام بحثه الى طرح السؤال التالي: هل هي كتاب التحبير للسمعاني ؟

وأجبتُ على السؤال في مقال نُشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ج ٢/مج ٤٨ ؛ نيسان ١٩٧٣ ؛ ص ٣٧١ ــ ٣٨٠) قمت فيه بالمقارنة بين مخطوطة الظاهرية ونسخة أخرى تُشابهها ؛ محفوظة في خزانة مكتبة « أحمد الثالث » بالقسطنطينية ، تحمل عنوان : « المنتخب ــ وهو المعجم لأبي سعد السمعاني » ، خلصتُ فيه الى أن مخطوطة الظاهرية هي تهذيب للتحبير بخط الضياء المقدسي وتعليقه ، وأن التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ما زال في عالم الغيب .

وصادف أن كانت الباحثة العراقية منيرة ناجي سالم قد تقدمت بهذه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النسخة محققةً الى كلية الاداب في جامعة بغداد لنيل درجة ماجستير آداب في التاريخ الاسلامي ؛ فنشرت في مجلة « المورد » العراقية (مج٣/ع٣، ١٩٧٤ م ، ص ٣٠٧ ــ ٣١٦) تعقيبا على مقالي ؛ انتهت فيه الى عدة نتائج ، كان أبرزها ــ وهذه عبارتها ــ (ص ٣١١) :

« اعتبار النسخة الظاهرية تهذيباً لكتاب التحبير للسمعاني ، بخط الضياء المقدسي » .

ثم أكدتْ ذلك في (ص ٣١٥) بقولها : « ان كتاب التحبير في المعجم الكبير نسخة فريدة من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ، تقع في (١٤٨) ورقة ، ناقصة من طرفيها ، وهي تمثل نسخة مختصرة ومنتسخة ، ويمكن اعتبارها تهذيباً لكتاب التحبير للسمعاني بخط الضياء المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣هـ » .

واعتقدتُ آنذاك أن المسألة منتهية ، فضربت صفحاً عن الكتاب وذكره .

ثم تابعت الزميلة الفاضلة عملها فنشرت الكتاب في سلسلة إحياء التراث الاسلامي الصادرة عن رئاسة ديوان الاوقاف في الجمهورية العراقية، وذلك في سنة (١٩٧٥ م) في جزأين ، ولم أطّلع عليه ــ مع الاسف ــ الاّ من أمد قريب ، فحمدتُ للآنسة جهدها القيم في اخراجه ، وأثنيت عليها بالتي هي أهله ، غير أنه لفت انتباهي العنوان المثبت على الغلاف وهو : « التحبير في المعجم الكبير » ، فظننتُها أشارت الى جلية الامر في المقدمة، فلم أظفر بغير اشارة مقتضبة في (ص ٤٠) ذكرتْ فيها أن « نسخة الظاهرية التي وصلت الينا عن كتاب التحبير ليست النسخة الاصلية التي كانت بخط المؤلف ، ولكنها مُنتسخة عن الاصل » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت : ان الامانة العلمية تقتضي التصريح بأن هذا العنوان لا يُعبر البتة عن حقيقة الكتاب ، وأن هذا الكلام لايفيد شيئا عن هذا الفرع ومدى إحاطته بأصله ، ولا أودّ إعادة الكلام في هـذا الموضوع ، وإنما حسبي التنبيه الى أن العنوان كان يهدي الى الحقيقة والصواب لو أُضيف اليه من فوقه ، كلمة (من) أو (مختصر) أو (تهذيب) ليكون القراء على بيِّنة من أمر الكتاب .

وليس هذا فحسـب ، بل يجب أن تبسط المحققـة في المقدمة كل الاسباب التي دعت الى اعتبار هـذه النسخة مختصرا أو تهذيبا لكتاب التحبـير .

ثانياً ــ قمت بقراءة عشر ورقات من أول نسخة الظاهرية وقارنتهـا بمصوَّرة المنتخب الموجودة في المجمع بدمشق ، ثم عارضتُ النسختين بما يقابلهما من الجزء الاول المطبوع ، فخرجتُ ببعض المستدركات أرجو أن يكون فيها شيء من الفائدة ، وأبادر الى التنبيه على أن هذه المستدركات لاتعني انتقاص الجهد المبذول في الكتاب حقه ، وانما هـو تعاون على الخير ونسأل الله السداد .

وسأبدأ بذكر أرقام الصفحات مع الاسطر من الجزء الاول المطبوع ، يليها ذكر الخطأ كما ورد . ثم أذكر الصواب مع الاشارة الى موضعه من النسختين المخطوطتين ، مستعيناً بالرموز التالية :

ظ : نسخة الظاهرية

م : مصوَّرة المنتخب

س : سطر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أ ، ب : وجه الورقة،قفا الورقة (ويحسن الانتباه الى فرق الترقيم بين أوراق النسخة وألواح التصوير)•

٧٢ : ٢ أبو إسحاق إبراهيم بن سهل بن محمد بن مندويه الصالحاني• في العبارة سقط بين محمد ومندويه ، وتمامها : محمد بن عثمان ابن مندويه •

(ظ : ١ أ/س ٤ ، م : ٣٦ أ/س٣)

٧٢ : ٣ [من] إحدى محالّها

هذه الزيادة من المحققة لاتتناسب ومقدار الطمس الذي أحدثته الرطوبة في هذا الموضع من الورقة • والصـواب ما ورد في المنتخب ، ففيه : « وصالحان » إحدى محالّها •

(ظ : ١ أ/س٥ ، م : ٣٦ أ / س ٤)

٧٣ : ٢ ••شجاع بن أبي بكر بن إبراهيم

سقط اسم أبي بكر بعد كنيته ؛ وتمام الكلام : شجاع بن أبي بكر محمد بن إبراهيم •

(ظ : ١ أ/س ٧ ، م : ٣٦ أ/س ١٢)

٧٥ : ٥ سمع أبا العباس الدلال بن أبي بكر الرازي

قلت : الكلمات بعد « العباس » غير واضحة في الاصل بسبب امّحاء تتمة السطر ، لكنها واضحة في المنتخب تماما ، وفيـه: « سمع أبا العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر الرازي » • وقد أشارت المحققة في حاشية الصفحة الى مكان الترجمة في المنتخب ، لكنها كما يظهر لم تستعن به في قراءة هذا السطر.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واكتفت بالتخمين ؛ وإن الظنّ لا يُغني من الحق شيئاً •

(ظ : ١ أ/س ١٥ ، م : ٣٦ ب/س١)

٧٥ : ١٢ كان فقيهاً عفيفاً •••

سقط ما بين الكلمتين الاخيرتين ، والاصل : كان فقيها ورعا عفيفـاً •

(ظ : ١ أ/س ١٩ ، م : ٣٦ ب/س١٢)

٧٧ : ٦ وهو والد شيخنا محمد ومحمود

الصواب : « وهو والد شيخينا محمد ومحمود » • فهمـا اثنان وليسا مفرداً •

(ظ : ١ ب/س ٦)

٧٧ : ٨ •• بن علي بن القاسم

الصواب حذف (بن) المثبتة بأول السطر ، لأن أبا الحسن هو علي نفسه

(ظ : ١ ب/س ٧ ، م : ٣٧ أ/س ٧)

٧٨ : ٨ أخو الفضل كان مقدّم الأصحاب

الصواب : أخوه الفضل كان ••

(ظ : ١ ب/س ١٢ ، م : ٣٧ ب/س ١٣)

٧٩ : ٥ ثم تخيَّر وترك الاشتغال

الصواب : وترك الأشغال •

(ظ : ١ ب/س ١٦ ، م : ٣٨ أ/س ١١)

٧٩ : ٦ نهايته في وقعة الغزّ •• ورغبتُ في القراءة عليه

الصواب : رأيتهُ في وقعة الغزّ •• ورغبتُ • ولا بدّ من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التوقف قليلا عند الكلمة الاخيرة ، فقد وردت في الاصل بإثبات الهاء في آخرها « ورغبته » ، واسترجحت المحققة أنها خطأ والصواب حذفها . والحق أن لها وجهاً في القراءة صحيحا، هو « ورغَّبتُهُ » بالتشديد ، فكان الأولى اثباتها في المتن ، مع الاشارة في الحاشية الى الرواية الثانية الواردة في المنتخب بحذفهـا .

(ظ : ١ ب/س ١٦ ، م : ٣٨ أ/س ١٢)

٧٩ : ٩ أنبأنا إسماعيل بن أحمد .. بسرو وأنبأنا أبو العباس

الصواب : « أنبأنا » بحذف واو العطف .

(ظ : ١ ب/س ١٩ ، م : ٣٨ أ/س ١٥)

٨١ : ٥ وظهر له العزّ والجاه والثروة والتجميل

الصواب : والتجمّل .

(ظ : ٢ أ/س ٦ ، م : ٣٨ ب/س ١٧)

٨٥ : ٤ وتوفي في جمادى الآخرة

تمام الجملة : وتوفي بها في جمادى الآخرة

(ظ : ٢ ب/س ١ ، م : ٣٩ أ/س قبل الأخير)

٨٨ : ٣ نيّف وتسعين وأربعمائة

الصواب : نيّف وسبعين وأربعمائة

(ظ : ٢ ب/س ١٧ ، م : ٤٠ أ/س ٨)

٩٠ : ١ وأبا بكر أحمد بن خلف بن علي بن عبد الله الشيرازي

قلت : كانت في الاصل : « أبا بكر بن خلف » ثم ضرب الناسخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على (خلف) وأثبت فوقها (أحمد) ، فصارت « أبا بكر أحمد ابن علي بن عبد الله الشيرازي » وهو الصواب .

ويبدو أن المحققة لم تتبيَّن رسم الكلام في المصوَّرة لديها فوهمت في قراءته ، مع أنها رجعت الى المنتخب والعبر ٣/٣١٥ وهو فيهما على الصواب .

(ظ : ٣ أ/س ٨ ، م : ٤٠ ب/س ١٤)

٩٢ : ٣و٧ مناضراً . سنة

الصواب : مُناظراً . بسنةٍ

(ظ : ٣ أ/س قبل الاخير ، و ٣ ب/س ٢)

٩٦ : ١ وجزء فيه ثلاث أجزاء

الصواب : وجزءاً فيه ثلاثة أجزاء

(ظ : ٣ ب/س الاخير ، م : ٤٢ ب/س ٧)

١٠٣: ٤ روايته عن أبي طاهر بن عبد الرحيم عن ابن المقرىء عنه

في العبارة سقط ، وتمامها: روايته عن أبي طاهر بن عبد الرحيم إنْ شاء الله ، عن ابن المقرىء ، عنه .

(ظ : ٤ ب/س ١٤ ، م : ٤٤ ب/س١٥)

١٠٤: ٢ عن أبي طاهر بن عبد الرحيم بن شاهين،عن أبي بكر بن المقرىء

هي الغلطة السابقة تكررت : بالإسقاط أولا،وبالتصحيف ثانياً والصواب : عن أبي طاهر بن عبد الرحيم إنْ شاء الله ، عن أبي بكر بن المقرىء .

(ظ : ٤ ب/س ١٥ ، م : ٤٤ ب/س ١٦)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠٥: ١ حسن العبادة

قلت : قد تلتبس الدال بالراء في رسم الكلمة بالاصل ، لكنّ سياق الكلام يحتم أنها : « حسن العبارة » ، وهي كذلك في المنتخب .

(ظ : ٤ ب/س ١٨ ، م : ٤٥ أ/س ٢)

١٠٦: ٧ وأفتقر وأظهر الخلل في أحواله

الصواب : وافتقر وظهر الخلل في أحواله . ولها تتمة مفيدة في المنتخب ، وهي « حتى كاد أن يختلط » ، ثم روى المصنّف قصة لطيفة عنه وقال : إلا أنني الخ ...

(ظ : ٥ أ/س ١ ، م : ٤٥ أ/س ١٩)

١٠٩: ٢و٣ كتب عنه بأصبهان ، وكانت ولادته في حدود سنة تسعين وأربعمائة .

الصواب : كتبتُ عنه .. سبعين وأربعمائة . ويُلاحظ أن المحققة سجلت في الحاشية تاريخ وفاة شيخه الأبهري سنة (٤٨٢ أو ٤٨١) ولم تنتبه الى أن سنة (تسعين) تجعل ولادة المترجم بعد وفاة شيخه ببضع سنوات .

(ظ : ٥ أ/س ١٠ ، م : ٤٦ أ/س ٥)

١١١: ٩ أخو سعد

الصواب : أخو أسعد ، وهو كذلك في الترجمة برقم (٤٨)

(ظ : ٥ أ/س قبل الاخير ، م : ٤٦ ب/س ١٦)

١١٣: ٢ فاتا الزاهر بن أحمد بن ابراهيم

الصواب : عن إبراهيم (ظ: ٥ب/س ٩ ، م : ٤٧ أ/س١٦)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبالمناسبة فقد تكرر هذا الإسناد في (ج ٢/ص ٣٥٨/س ٢) وصُحِّف فيه اسم (زاهر) الى (إبراهيم)

١١٤: ١ لو روى عن الشعبي ربما سمعت منه

الصواب : لو روى عن القعنبي ما سمعتُ منه

(ظ : ٥ ب/س ١١ ، م : ٤٧ أ/س ١٩)

قلت : ويجب أيضا حذف ترجمة الشعبي من الحاشية . وبالمناسبة فهذه الترجمة تصلح مثلاً لانقطاع الصلة بين المتون والحواشي في الكتاب في بعض الاحيان ، ذلك لأن غاية التعليق إنما هي توضيح أو تأييد القراءة التي ارتضاها المحقق للنص، وهذا التعليق لا يقدم أية فائدة للنص ، بل قد يكون في ذكر تاريخ وفاة الشعبي ما يكشف عن انقطاع صلته بالموطأ وصاحب الترجمة معا ، وبالتالي فهو يقطع ببطلان المتن الوارد أعلاه ، وكذلك يصبح آخر الكلام مناقضاً لأوله ، ويصحّ فيه المثل القائل : يكاد المُريب أن يقول خذوني.

١١٨: ٤ أنبأنا أسعد كتابةً

الصواب : في كتابه . والعبارة مطلع الرواية التي تلي الترجمة، شرع الناسخ ينقل طرفا منها ثم أضرب عن التتمة.

(ظ : ٦ أ/س ٨ ، م : ٤٩ أ/س ٧)

١٢٠: ٦ بكالسست . ثم صوَّبتها المحققة في آخر الكتاب (٢/٦٥٨)ـ ظناً ـ فرسمتها : كالمست ، وهي في الاصلين : «بكالمسست»، بسيمين اثنتين.

(ظ : ٦ أ/س ٢٠ ، م : ٥٠ أ/س ٧)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢٣: ٤ فيه كل حديث لا معارض

قلت : وكذلك ورد في الاصل ، وهو سهو من الناسخ ، كشف عنه سياق العبارة ، وإثبات « له » بآخرها في المنتخب.

(ظ : ٦ ب/س ١٠ ، م : ٥٠ ب/س ١٢)

١٢٤: ٢ سمع أبا الحسن عبد الغافر الفارسي

الصواب : سمع أبا الحسين

(ظ : ٦ ب/س ١٣ ، م : ٥٠ ب/س الاخير).

والظاهر أنه اختلط على المحققة أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي المتوفى سنة (٥٢٩ هـ) ، وجده أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي المتوفى سنة (٤٤٨هـ)، وقد فرّقهما الذهبي في العبر (ج ٣/ص٢١٦ ثم ج٤/ص ٧٩)، على حين اكتفت المحققة في الفهارس بذكر واحد فحسب.

المهم أن المذكور في هذا السماع هو الجد ، وهو نفسه المذكور ــ مصحّفا ــ في الصفحات : ٩٤ و ١٢٦ و ١٤٤ و ١٥٧ من هذا الجزء .

١٢٥: ٨ سقط بعده العنوان : « مَن اسمه إسحاق » ، وهو ثابت في الاصلين .

(ظ : ٦ ب/س الاخير ، م ٥١ أ/س ١٦)

١٢٦: ١ ومن مشايخ عصره

الصواب : من (بإسقاط الواو)

(ظ : ٧ أ/س ٣ ، م : ٥١ب/س ٣)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢٨: ١٥ •• جعفر بن القاسم بن حفص ••
الصواب : جعفر بن القاسم بن جعفر
(ظ : ٧ أ/س ١٩ ، م : ٥٢ ب/س ٩)

١٣٠: ١ سنة تسع الصواب : سنة سبع
(ظ : ٧ ب/س ٣ ، م : ٥٣ أ/س ٣)

١٣٥: ١ أنبأنا أبو البركات الكوفي بها
قلت : لا لزوم للزيادة في المتن ، ولا التعليق في الحاشية ، لأن النص في الاصل « أنبأنا بركات الكوفي بها » يعني المترجَم نفسه • والعبارة مطلع الرواية التي تلي الترجمـة كالعادة •
(ظ : ٨ أ/س ٨)

١٣٩: ٣ سقط بعده العنوان : « مَن اسمه بندار » ، وهـو ثابت في الاصلين •
(ظ : ٨ ب/س ٨ ، م : ٥٧ أ/ س ٧)

١٤٠: ٨ وكذلك سقط العنوان : «من اسمه بنيمان»،وهو فيهما أيضا
(ظ : ٨ ب/س ١٤ ، م : ٥٧ ب/س١١)

١٤١: ١٠ سقط هنا السطر الاخير من الترجمة ؛ وهو :
« كتب إليَّ الإجازة في سنة ثمانٍ وعشرين »•
(ظ : ٨ ب/س ٢١ ، م: ٥٨ أ/س ٩)

١٤٤: ٨ وأبا الحسن عبد الغفار الفارسي ، وأبا عثمان الحيري
الصواب : وأبا الحسين عبدالغافر الفارسيوأبا عثمان البَحيري
(ظ : ٩ أ/س ١٢ ، م : ٥٩ أ/س ١٦)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥٢: ١٠ أحمد بن أبي الحسين
الصواب : أحمد بن أبي الحسن
(ظ : ١٠ أ/س ١ ، م : ٦١ ب/س ٥)

١٥٣: ٥ سمع أحمد بن عبد الغفار
العبارة ناقصة ؛ وتمامها في حاشية الأصل ؛ وهو : « سمع أبا العباس أحمد إلخ ... »
(ظ : ١٠ أ / هامش ، م ٦١ ب/س ١٢)

١٥٤: ١ شيخ الإسلام ـ الصواب : بشيخ الإسلام
(ظ : ١٠ أ/س ٨)

١٥٤: ٤ على ماكان والده ـ الصواب : على مكان والده
(ظ : ١٠ أ/س ١١ ، م : ٦١ ب/س الأخير)

١٥٤: ٦ أبا إسماعيل عُبيد الله ـ الصواب : عبد الله
(ظ : ١٠ أ/س ١٢ ، م : ٦٢ أ/س ٢)

١٥٧: ١٢ سمعني والدي رحمه الله أجزاء
قلت : العبارة في الأصل بتراء ، وتمامها في المنتخب ؛ قال : « سمَّعني والدي رحمه الله أجزاء ، وأحضره في مدرستنا ، وقرىء عليه أجزاء بحضوري »
(ظ : ١٠ ب/س ٨ ، م : ٦٢ ب/س قبل الأخير)

١٥٨: ٧ ابن عبد الرحمن الذكواني
الصواب : أحمد بن عبد الرحمن الذكواني
(ظ : ١٠ ب/س ١٢ ، م : ٦٣ ب/س ٥)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥٨: ٨ سقط العنوان : « من اسمه جعفر »

(ظ : ١٠ ب/س ١٣ ، م : ٦٣ ب/س ١٤)

١٦٠: ٣ سقط من أول السـطر بضع كلمات ؛ وتسـامه : وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني

(ظ : ١٠ ب/س قبل الأخير ، م : ٦٤ ب/س ١٢)

وهنا تنتهي الورقات العشر الاولى ، وأعتذر عن المتابعة في القراءة خشية الإملال ، ولعلّي أنشط لذلك فيما بعد إن شاء الله .

ثالثاً ــ التعليقات :

يُلاحَظ في التعليقات جهد غير يسير ؛ على أنها قد تُسرف تارةً ، وقد تحطب في ليلٍ تارة أخرى ، وقد سلف الكلام عن بعضها آنفـا ، وأكتفي الآن بذكر مثالين اثنين لفتا انتباهي أثنـاء المطالعة في الكتاب ، فأحببت الوقوف عندهما قليلا :

أ ــ جاء في الجزء الاول ؛ في التعليق على نسبة أبي بكر الجماني ؛ قول المحقّقة ــ في حاشية الصفحة ١٤١ :

« الجُمّاني : هذه النسبة إلى جُمّة ؛ يعني بها الشعر الذي في مقدمة الرأس . الأنساب ٣/٣٢٦ »

قلت : ثَمَّ خطأ في الضبط والتعليق معاً ؛ فقد جاء اسم الرجل في الأصل (٨ ب/س ٢٠) هكذا : « أبو بكر بنيمان بن أبي الحسـن بن أحمد بن إبراهيم بن جِمانة الهمذاني الجماني » ، ورُسمت كسرة تحت جيم (جِمانة) .

نعم ؛ قد يكون ضبط الكلمة غير واضح في المصوَّرة ؛ لكنَّ وجود

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(الجماني) عقب (جمانة) يشير بوضوح الى أنها نسبة الى الجدّ ، ثم إن كتب المشتبه قد ضبطت الاسم والنسبة معاً ؛ كما في تبصير المنتبه (١/٤٥٣) . وتاج العروس (جسن) ؛ بل صرّح صاحب التاج بأن (جِمانة) ككتابة .

ب ــ وجاء في الجزء الثاني ؛ في التعليق على كتاب « الاستسقاء » للمحدّث الكبير أبي القاسم الطَّبَراني ؛ قول المحقّقة ــ في حاشية الصفحة ١٢ :

« الاستسقاء علّة ينتفخ بها البدن كله ويترهّل ، ويخصّونه بالحسى ، أو قد ينتفخ بها البطن وحدها ، ويقال : استسقى بطنه اذا امتلأ ماءً . وعند الفقهاء مصطلح يريدون به طلب المطر عند طول انقطاعه ، وفي مدوّناتهم تفصيل لأحكامه ؛ كما أنهم وضعوا له صلاةً خاصة به . مفيد العلوم ومبيد الهموم : ص ١٢ »

قلت : عجبٌ أمر هذا التعليق كله ؛ وأعجب منه أني بحثت في مصادر التحقيق بآخر الكتاب عن « مفيد العلوم » فوجدته في الصفحة (٦٤٩) مسجّلا على ذمة التاج السبكي صاحب طبقات الشافعية الكبرى ، والمعروف أن كتاب السبكي عنوانه : « مُعيد النِّعَم ومُبيد النِّقَم » .

أما « مُفيد العلوم ومُبيد الهموم » فكتاب آخر من تأليف أبي بكر الخوارزمي ، طبع بمصر سنة (١٩٠٦ م) . ومع ذلك فقد بحثت في الكتابين كليهما عن مصدر هذا التعليق فلم أظفر بطائل .

وبعد : لا جرم أن « المنتخب » أجل قيمةً وأولى بالنشر من هذا « التهذيب » الذي نُشر ؛ ذلك لأنه نسخة كاملة واضحة المعالم ، تفوق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الكتاب وملحقاته معاً بأكثر من مئتي ترجمة ، علاوةً على أن حجم الترجمة في المنتخب أكبر من نظيره في التهذيب،ويزيد من فوائده «الرواية» التي تلي كل ترجمة تقريبا .

وإذا ماكان نشر نسخة الظاهرية تجربةً أولى مع الكتاب ؛ فلقد توفرت الأسباب وألحّت على نشر « المنتخب » بصورةٍ أفضل وأكمل ، وقد كانت المحققة الفاضلة أعلنت في « المورد » عام ١٩٧٤ م ، ثم في مقدمة المطبوع عام ١٩٧٥ م أنها « قد أنجزت تحقيق المنتخب » ، أفلا يحقُّ لنا بعدُ أن نتساءل : متى سيظهر ؟ متى ؟

مطاع الطرابيشي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net